الثعلب الذي خدع نفسه ) .......مسرحية قصيرة للأطفال(

تأليف :أحمد اسماعيل اسماعيل

---------------------------------------------------------------

)المنظر عبارة عن تل يشرف على سهل أخضر رحب , فوق التل صخرة كبيرةيختبئ خلفها الثعلب وهو يسترق النظرات إلى السهل ,لحظات يدخل ذئب هزيل الجسم(

الذئب : عووو..

الثعلب: (يجفل) أهذا أنت أيها الذئب العجوز ؟

الذئب : هل أخفتك ؟

الثعلب: (مكابرا ) لا.لا. لم أخف.

الذئب : لكنك جفلت , و شحب لونك.

الثعلب: ظننتك ذئباً أخر.

الذئب : ذئباً شاباً وقوياً ؟ أليس كذالك؟

الثعلب: (بضيق ) أف أيها العجوز , دعني أنفذ المهمة التي أمرني بها ملك الغابة .(يعود الثعلب إلى مراقبة السهل(

الذئب : ( باستغراب ) ماذا قلت ،مهمة ؟!لا شك أنها مهمة خطرة.

الثعلب : (بغرور ) نعم . هي كذالك.

الذئب : وما هي ؟

الثعلب : هذا سر.

الذئب : وهل توجد أسرار بين الأصدقاء ؟

الثعلب : ( وهو يراقب . يخاطب نفسه ) أوشكت الشمس على المغيب , ولم أشاهد جملاً أو حملاً. أف.

الذئب : الآن فهمت.

الثعلب: ماذا فهمت ؟

الذئب : إنك تنتظر فريسة ما ؟

الثعلب: نعم.

الذئب : وعندما تشاهدها ستنادي الملك لينقض عليها .(الثعلب يصمت في حيرة(

الذئب : لماذا لا تجيب ؟

الثعلب: ماذا أقول ؟

الذئب :أي شيء, قل لي : إنك نطقت الصواب أيها الذئب الفهمان.

الثعلب: (بضيق) هل تعرف ما هو الصواب أيها العجوز؟

الذئب : (بسرور) ما هو يا صديقي ؟

الثعلب : أن أنادي الملك لينقض عليك ويفترسك بدلاً من الفريسة التي أنتظرها.

الذئب : (برعب ) لا حاجة لذلك يا صديقي , سأصمت ,سأصمت تماماً (يصمت وقد كمُّ فمه بيده(

الثعلب : بل يجب أن تذهب من هنا أيضاً , وفي الحال.

الذئب : لماذا ؟

الثعلب : (ينادي) أيها..

الذئب : (بخوف . يكلم فم الثعلب ) أنا ذاهب , أنا ذاهب في الحال يا صديقي.

)يخرج الذئب . الثعلب يضحك بانتشاء . ثم يعود إلى مراقبة السهل ,يحملق فجأة في السهل(

الثعلب : ما هذا ؟! ماذا أرى ؟ إنه..إنه ثور ..بل ثوران .بل ثلاثة ثيران ..يالها من وليمة !!(ينادي الأسد ) يا سيدي، أيها الملك ،يا سيد الغابة المعظم .(يدخل الأسد مزمجراً، يقاطع الثعلب(

الأسد : ما هذا العواء المنكر أيها الصعلوك ؟

الثعلب : غنيمة يا سيدي،وليمة فاخرة.

الأسد :(بسرور ) وليمة ؟ أين هي ؟

الثعلب : في السهل يا سيدي، هناك في السهل .(يلقي الأسد نظرة إلى السهل فيزمجر مسروراً بما يراه(

الأسد 🙁يزأر) أيها الثعلب.

الثعلب : نعم سيدي.

الأسد : انظر إلى عيني .(ينظر الثعلب بخوف إلى عيني الأسد ) قل لي :كيف تراهما ؟

الثعلب :محمرتين يا سيدي ،محمرتين كجمرتين متقدتين.

الأسد :(يزأر ) وفمي..كيف تراه ؟

الثعلب : جميل يا سيدي ، إنه أجمل فم رأيته.

الأسد : (بغضب ) لم أسألك عن جماله أيها الصعلوك.

الثعلب 😦بحيرة وخوف) إنه ..إنه رائع يا سيدي الجميل.

الأسد :(بانفعال) أعرف ذلك أيها الأحمق،ولكن قل لي :هل فمي يرغي ويزبد ؟( يزداد خوف الثعلب وهو يرى فم الأسد يرغي ويزبد(

الثعلب :نعم، نعم يا سيدي ،إنه يغبد ويزرب..(يستدرك) يرغي ويزبد.

الأسد : (يزأر ) وصدري . كيف تراه ؟

الثعلب : جميل يا سيدي،جميل وقوي يا سيدي القائد.

الأسد : هل يعلو ويهبط كموج البحر ؟

الثعلب : ماذا ؟!!(يحملق في صدر الأسد الهائج بخوف زائد فيصمت مرعوباً(

الأسد : تكلم أيها الجبان ، قل ماذا ترى ؟

الثعلب : أرى .. أرى موج بحر هائج يعلو ويهبط ..يهبط ويعلو يا سيدي الثائر.

الأسد :(يزأر) الآن أصبح بإمكاني الانقضاض على الثيران بسهولة ويسر،وتمزيقها شر تمزيق .( يزأر ويهبط الوادي بسرعة فائقة(

الثعلب : (لنفسه،باستغراب ) ماذا ؟ بسهولة ويسر ؟!( يقلد حركات الأسد ،يسمع زئير الأسد ،فيتابع ما يحدث في الوادي )يا إلهي !الثيران المذعورة تفر كالفئران، أحد الثيران ينطح الملك ، ياللهول الملك يسقط !غير معقول !! (بسرور ) ها هو ذا يهب واقفاُ،يزأر

يلطم الثور،يسقط الثور على الأرض، الثوران الآخران يهربان،عظيم،عظيم يا سيدي ،عاش الملك ،عاش الملك الملهم الفذ.. (لنفسه ) إنه بعيد لن يسمع صوتي وأنا أهتف

له .سأهبط إليه لأهتف أمامه .(يهبط إلى الوادي وهو يعوي ويهتف ) عاش الملك..عااااش.

)يتغير المنظر، يظهر الثعلب جالساً يفكر . بعد لحظات يدخل الذئب العجوز . يرى الثعلب يحدث نفسه ويقوم ببعض الأفعال و الحركات الغريبة( ..

الذئب : لاشك أن صديقي العزيز يخطط لتنفيذ حيلة ماكرة .( الثعلب لا يلتفت ناحية الذئب( ..

الذئب : ( بخبث ) هل هي مهمة خطيرة كالمهمة السابقة ؟( الثعلب لا يجيب ، بل يستمر في أداء حركاته الإيمائية )( وبعد تفكير .. ) لكن الملوك لا يحتاجون إلى الحيلة لتحقيق ما يصبون إليه.

الثعلب : (باستغراب ، وقد انتبه إلى وجود الذئب ) ماذا قلت ؟

الذئب : قلت : إن الملوك لا يحتاجون إلى الحيلة لتحقيق ما يصبون إليه.

الثعلب : لماذا ؟

الذئب : لأنهم ملوك، قوتهم تكفيهم.

الثعلب : ( بغرور العارف ) أنت مخطئ يا صديقي العجوز.

الذئب : لماذا ؟

الثعلب :لأن الحيلة أساس قوتهم.

الذئب : كيف ؟! لم أفهم شيئاً مما قلته.

الثعلب : ببساطة شديدة جداً جداً . لقد عرفت كيف أستأسد ،تعلمت هذا الفن. وسأفترس الحيوانات القوية كما أفترس الدجاج والأرانب.

الذئب : ( باستغراب ) كيف ؟!

الثعلب : (بغرور ) هذا سر أيها العجوز.

الذئب : سر ؟ !! هل توجد أسرار بين الأصدقاء ؟

الثعلب : (بضيق ) وهل تريد أن يمزقك الملك ؟ (يعوي(

الذئب : لا .لا. سأبتعد . سأبتعد . ( يخرج الذئب(

الثعلب : (لنفسه ) والآن ، من سيراقب لي السهل ؟ هل أراقبه بنفسي .(يفكر)لا.لا.هذا لا يجوز. فأنا الملك . ولابدَّ من أن يناديني أحدهم :أيها الملك المعظم، يا سيد الغابة ( يفكر ) لماذا لم أطلب من الذئب القيام بهذه المهمة ( يفكر ) يُفضل أن أقبض على ديك أو أرنب و أحضره عنوة إلى هنا . ليؤدي هذه المهمة .هذا أفضل . وحين يرى حيواناً ما . سينادي: أيها الملك، يا سيدي المعظم

)يفرك يديه بسرور . ثم يعود . يخرج )( يتغير المنظر، يظهر أرنب خلف الصخرة الموجودة أعلى التل يسترق النظرات القلقة الخائفة إلى السهل . يطل الثعلب برأسه بين الحين والأخر(

الثعلب : ( يهمس ) لماذا لا تناديني أيها الأرنب الغبي ؟

الأرنب : لم أر أي حيوان أيها الثعلب.

الثعلب : ( بحنق ) نادني بالملك المعظم يا غبي ، ألم أوصك بذلك ؟

الأرنب : (بخوف ) حاضر ، يا ..أيها الملك المعظم.

الثعلب : ( وهو يتوارى خلف الصخرة ) لا تنسَ ذلك.

الأرنب : حاضر يا سيدي ..(تمر لحظات من الترقب ، يطل الثعلب برأسه مرات عديدة(

الثعلب : هل مر أحد ؟

الأرنب : لا يا سيدي

الثعلب : تابع المراقبة جيداً.

الأرنب : حاضر يا سيدي ( يختفي الثعلب خلف الصخرة . الأرنب يحدث نفسه و هو يراقب السهل) أمر هذا الثعلب عجيب . انقض عليَّ فظننته سيفترسني . فإذا به يطلب مني أن أراقب هذا السهل . (ينظر إلى السماء )أوشكت الشمس على المغيب ولم يقع بصري على أي حيوان . (بخوف ) يا إلهي . ماذا أفعل ؟ إذا حل المساء ولم يجد فريسة فسيأكلني . (بعد لحظات . بفرح ) ماذا أرى . إنه أرنب . سأناديه .(يمعن النظر في السهل. بفرح زائد ) يا للفرصة الذهبية . إنه أرنوب . عدوي . لقد وقعت إيها الغشيم .(ينادي الثعلب ) إيها الثعلب .(يطل الثعلب برأسه غاضباً(

الثعلب : أنا الملك أيها الغبي . ملك الغابة المعظم.

الأرنب : أيها الملك المعظم.

الثعلب : ماذا تريد ؟ ما هذا العواء المنكر أيها الصعلوك ؟

الأرنب : ( يتردد) هناك .. هنا..هناك.

الثعلب : تكلم أيها الأحمق.

الأرنب : ( لنفسه ) إني أحمق فعلاً.

الثعلب : تكلم أيها الجبان.

الأرنب : لا.لاشيء يا سيدي الملك .لا شيء.

الثعلب : لا شيء! لماذا ناديتني ؟

الأرنب : توهمت أنني رأيت أرنباً.

الثعلب : ( باحتقار ) أرنباً ؟!

الأرنب : أقصد حصاناً يا سيدي الملك.

الثعلب : انظر جيداً . ( يتوارى خلف الصخرة(

الأرنب : حاضر يا سيدي الملك . ( لنفسه ) أية حماقة كنت سأرتكب،بل خيانة،خيانة واحد من أبناء جلدتي ،أف .( يعود إلى مراقبة السهل . بعد لحظات من المراقبة ينادي بصوت عال ) أيها الثعلب . أيها الملك العظيم.

الثعلب : (يهرع نحو ه) ما هذا العواء المنكر أيها الصعلوك ؟

الأرنب : (باستغراب ) أنا لم أعو يا سيدي ،بل..

الثعلب : (بحنق ) هيا تكلم . قل إنها غنيمة يا سيدي . وليمة فاخرة.

الأرنب : غنيمة يا سيدي ، وليمة فاخرة.

الثعلب : أين هي ؟

الأرنب : في السهل يا سيدي . في السهل( ينظر الثعلب إلى السهل . يعوي مسروراً(

الثعلب : ( يعوي ) أيها الثعلب .( الأرنب يتلفت حواليه باستغراب وخوف(

الثعلب : ( بحنق ) لماذا تتلفت حواليك هكذا أيها الأجدب ؟

الأرنب : أين الثعلب الذي خاطبته يا سيدي ؟!

الثعلب : أنت هو.

الأرنب : أنا ؟!

الثعلب : نعم . قل : أمرك يا سيدي.

الأرنب : ( بخوف) أمرك يا سيدي.

الثعلب : انظر إلى عيني .( ينظر الأرنب إلى عيني الثعلب )كيف تراهما ؟

الأرنب : إنهما صافيتان كعيني الديك يا سيدي.

الثعلب : ( يعوي ) قل : إنهما محمرتان كجمرتين متقدتين.

الأرنب : ( وقد استبد به الهلع ) إنهما محمرتان كجمرتين متقدتين يا سيدي.

الثعلب : (يعوي ) وفمي ؟

الأرنب : رائحته عطرة كالمسك يا سيدي.

الثعلب : (بغضب ) لم أسألك عن جماله أيها الصعلوك .أقصد عن رائحته.

الأرنب : إنه جميل يا سيدي.

الثعلب : (بغضب شديد ) قل إنه يرغي ويزبد.

الأرنب : إنه . إنه يرغي ويزبد يا سيدي.

الثعلب : ( يعوي ) وصدري .كيف تراه ؟

الأرنب : إنه جميل يا سيدي .( الثعلب يعوي( ...

أقصد أنه يعلو ويهبط . يهبط ويعلو كموج بحر هائج يا سيدي الثائر.

الثعلب : ( يعوي )الآن صار بإمكاني الانقضاض على الثيران بسهولة ويسر،وتمزيقها شر تمزيق.

)يعلو عواء الثعلب في السهل ، فيتابع الأرنب ما يحدث في الأسفل(

الأرنب : ( بحماس ) أنه يحوم حول الحمار ، يهجم عليه . و..يرفسه الحمار ، الثعلب يسقط .الحمار يدنو منه ،يا إلهي .الحمار يرفسه ثانية . (بحماس أكثر ) الثعلب يتمدد على الأرض جثة هامدة .عا.. عاش الحمار ويسقط الثعلب .. ( ينط الأرنب ويرقص فرحاً.. يشاهد الذئب العجوز يدنو منه . فيهرب )( يتغير المنظر . يظهر الذئب العجوز إلى جانب الثعلب الجريح(

الذئب : فمك يرغي ويزبد يا صاحبي.

الثعلب : ( بألم وسرور ) عظيم .وعيناي، كيف تراهما ؟

الذئب : عيناك حمراوان كجمرتين متقدتين.

الثعلب :عظيم . وصدري ؟

الذئب : ما به ؟

الثعلب : ألا يعلو و يهبط كموج هائج ؟

الذئب : بلى يا صاحبي.

الثعلب : ( بسعادة وهو يتألم ) هذا يعني أنني صرت أسداً ،وملكا.

الذئب : ( بسخرية ) بل هذا يعني أنك تحتضر . وربما تموت الآن . أيها الثعلب المخدوع ، والواهم.

)الثعلب يتحسس جسده . يتألم . يبكي وهو يرى الذئب يعوي مكشراً عن أنيابه(

إظلام.